

إقبال الأعمال

[71] وأقول: يا أيها الرجل المتشرف بنور المعقول والمنقول وهداية الرسول، انت تعلم انك لو تعلمت تلك الالفاظ جميعها على التفصيل، ثم دخلت بين يدي ذلك السلطان الجليل وتلوتها بلسانك، وكنت معرض عنه أو مشغول بغيره عن الالتفات إليه وادب القرب منه، فانك تشهد على نفسك بالجهل بقدر السلطان، وانك قد عرضت نفسك للحرمان أو الهوان. فإذا لا يجوز ان تدخل حضرة السلطان الا وانك مقبل عليه بالقلب واللسان وجميع الجنان والاركان، فكذا ينبغي ان يكون حالك مع الله جل جلاله المطلع على الاسرار، فتكون عند تلاوة هذه الاذكار حاضرا بعقلك ولبك، ومعظما للالفاظ والمعاني بلسانك وقلبك ومجتهدا ان يصدق فعالك مقالك. فإذا تلوت: الله اكبر، فيكون على سرائرك وطواهرك، آثار انه لا شيء أعظم من الله جل جلاله الذي تتلفظ بتكبيره، فلا تشغل قلبك في تلك الحال بشيء غيره من قليل امرك وكثيره. وإذا تلوت تحميده وقلت: الحمد لله، فقد شهدت ان الحمد ملكه وانه احق به من سواه، فلا يكن في خاطرك محمود عندك ممن احسن اليك في دنياك أرجح مقالا ولا أصلح اخلاصا واقبالا. وإذا تلوت تسبيحه وتنزيهه فليكن خاطرك منزلها له عن أن تؤثر عليه سواه، وان يشغلك عنه في تلك الحال غيره ممن ترجوه أو تراه. وإذا تلوت تهليله وقرأت آية الكرسي و (قل هو الله احد) فليكن عليك تصديق الاعتراف له، بانه الهك الذي لا يشغلك عنه هواك ولا دنياك، وانك مملوكه، وعبد المفتقر إليه، المشغول به اشتغالا يشهد بتحقيقه سره ونجواك. وإذا قرأت سورة القدر فليكن قلبك معظما للفظه الشريف، الذي جعلك نائبا لتلاوته بين يديه، وكأنك تقرأ لفظه المقدس عليه معترفا بحقها بأبلغ ما يصل جهدك إليه. وإذا صليت على النبي صلوات الله عليه وآله، فاذكر انهم غير محتاجين الى دعائك لهم بالصلاة عليهم، بعد ما تعرفه من ان الله تعالى جل جلاله صلى هو وملائكته عليهم،